[283] فواقعها، فحملت بسيد المرسلين وخاتم النبيين، وقام من عندها إلى عند أبيه فنظر إليه أبوه وإذا النور قد فارق من بين عينيه، وبقي عليه من أثر النور كالدرهم الصحيح، وذهب النور إلى ثدي آمنة، فقام عبد المطلب إلى عند آمنة ونظر إلى وجهها فلم يكن النور كما كان في عبد ا بل أنور، فذهب عبد المطلب إلى عند حبيب الراهب فسأله عن ذلك، فقال حبيب: اعلم أن هذا النور هو صاحب النور بعينه، وصار في بطن امه، فقام عبد المطلب وخرج مع الرجل وبقي عبد ا عند أهله إلى أن ذهبت الصفرة من يديه، وذلك أن العرب كانوا إذا دخلوا بأهلهم خضبوا أيديهم بالحناء، ولا يخرجون من عندهم وعلى أيديهم أثر من الحنآء، وبقي عبد ا أربعين يوما "، وخرج ونظر أهل مكة إلى عبد ا والنور قد فارق موضعه، فرجع عبد المطلب من عند حبيب وقد أتى على رسول ا صلى ا عليه وآله شهر واحد في بطن امه، ونادت الجبال بعضها بعضا "، والاشجار بعضها بعضا " والسماوات بعضها بعضا "، يستبشرون ويقولون: ألا إن محمدا " قد وقع في رحم امه آمنة، وقد أتى عليه شهر ففرح (1) بذلك الجبال والبحار والسماوات والارضون، فورد (2) عليه كتاب من يثرب بموت فاطمة بنت عبد المطلب، وكان في الكتاب أنها ورثت مالا " كثيرا " خطيرا "، فأخرج أسرع ما تقدر عليه، فقال عبد المطلب لولده عبد ا: يا ولدي لابد لك أن تجئ معي إلى المدينة، فسافر مع أبيه ودخلا مدينة يثرب، وقبض عبد المطلب المال، ولما مضى من دخولهما المدينة عشرة أيام اعتل عبد ا علة شديدة، وبقي خمسة عشر يوما "، فلما كان اليوم السادس عشر مات عبد ا، فبكى عليه أبوه عبد المطلب بكاء شديدا "، وشق سقف البيت لاجله في دار فاطمة بنت عبد المطلب، وإذا " بهاتف يهتف ويقول: قد مات من كان في صلبه خاتم النبيين، وأي نفر لا يموت ؟ فقام عبد المطلب: فغسله و كفنه ودفنه في سكة يقال لها: شين، وبنى على قبره قبة عظيمة من جص وآجر، ورجع إلى مكة، واستقبلته رؤساء قريش وبنو هاشم، واتصل الخبر إلى آمنة بوفات زوجها، فبكت ونتفت شعرها، وخدشت وجهها، ومزقت جيبها، ودعت بالنائحات ينحن على

_____ (1) في المصدر: فتفرح. (2) في المصدر: ثم إن ا تعالى أراد قضاه على فاطمة بنت عبد المطلب فورد إه.

_____